

المحاضرة التاسعة لمادة النحو / المرحلة الثانية - الفصل الأول

وأخبروا باثنين أو بأكثرها ... عن واحد كهم سراة شعرا
اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف نحو زيد قائم
ضاحك.

فذهب قوم منهم المصنف إلى جواز ذلك سواء كان الخبران في معنى خبر واحد نحو هذا حلو حامض أي مز أم لم يكونا في معنى خبر واحد كالمثال الأول.

وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد فإن لم يكونا كذلك تعين العطف فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قدر له مبتدأ آخر كقوله تعالى: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَحِيدُ} وقول الشاعر:

٥٨ - من يك ذابت فهذا بتني ... مقسط مصيف مشتي

وقوله:

٥٩ - ينام بإحدى مقاتيه ويتقى ... بأخرى المنايا فهو يقطان نائم وزعم بعضهم أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد كأن يكون الخبران مثلا مفردين نحو زيد قائم ضاحك أو جملتين نحو زيد قام ضاحك فاما إذا كان أحدهما مفردا والآخر جملة فلا يجوز ذلك فلا تقول زيد قائم ضاحك هكذا زعم هذا القائل ويعق في كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويز ذلك كثيرا ومنه قوله تعالى: {فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} جوزوا كون تسعى خبرا ثانيا ولا يتعين ذلك لجواز كونه حالا

كان وأخواتها

ترفع كان المبتدأ اسمًا والخبر ... تتصبه ككان سيداً عمر

كان ظل بات أصبح أصيحاً ... أمسى وصار ليس زال برحـا

فتـىء وانفـك وهـذـي الـأـرـبـعـة ... لـشـبـهـ نـفـيـ أو لـنـفـيـ مـتـبعـهـ

ومـثـلـ كانـ دـامـ مـسـبـوقـاـ بـمـا ... كـأـعـطـ ماـ دـمـتـ مـصـيـباـ درـهـماـ

لـماـ فـرـغـ مـنـ الـكـلـامـ عـلـىـ الـمـبـتـدـأـ وـالـخـبـرـ شـرـعـ فـيـ ذـكـرـ نـوـاسـخـ الـابـتـداءـ وـهـيـ قـسـمـانـ
أـفـعـالـ وـحـرـوـفـ فـالـأـفـعـالـ كـانـ وـأـخـوـاتـهـ وـأـفـعـالـ الـمـقـارـبـةـ وـظـنـ وـأـخـوـاتـهـ وـالـحـرـوـفـ ماـ
وـأـخـوـاتـهـ وـلـاـ التـيـ لـنـفـيـ الـجـنـسـ إـنـ وـأـخـوـاتـهـ.

فـبـدـأـ الـمـصـنـفـ بـذـكـرـ كـانـ وـأـخـوـاتـهـ وـكـلـهـ أـفـعـالـ اـنـفـاقـاـ إـلـاـ لـيـسـ فـذـهـبـ الـجـمـهـورـ إـلـىـ أـنـهـاـ
فـعـلـ وـذـهـبـ الـفـارـسـيـ فـيـ أـحـدـ قـوـلـيـهـ وـأـبـوـ بـكـرـ بـنـ شـقـيرـ -ـ فـيـ أـحـدـ قـوـلـيـهـ -ـ إـلـىـ أـنـهـاـ
حـرـفـ وـهـيـ تـرـفـعـ الـمـبـتـدـأـ وـتـنـصـبـ خـبـرـهـ وـيـسـمـيـ الـمـرـفـوعـ بـهـ اـسـمـاـ لـهـاـ وـالـمـنـصـوبـ بـهـاـ
خـبـرـاـ لـهـاـ.

وـهـذـهـ الـأـفـعـالـ قـسـمـانـ مـنـهـاـ مـاـ يـعـمـلـ هـذـاـ عـلـمـ بـلـاـ شـرـطـ:ـ وـهـيـ كـانـ وـظـلـ وـبـاتـ
وـأـضـحـيـ وـأـصـبـحـ وـأـمـسـىـ وـصـارـ لـيـسـ .